

دور الزكاة في معالجة ظاهرة الفقر في الجزائر

نسرين بطويوي^{1*}، محمد علي دحمان²،

¹المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت (الجزائر)

²المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت (الجزائر)

The role of zakat in addressing the phenomenon of poverty in Algeria

Nesrine Bettoui^{1,*}, Mohamed Ali dahman²

¹ University Center Belhadj Bouchaib Ain Temouchent (Algeria) & ² University Center Belhadj Bouchaib Ain Temouchent (Algeria)

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الزكاة في معالجة ظاهرة الفقر في الجزائر حيث يعتبر نظام الزكاة نظام اقتصادي اجتماعي له دور فعال ضمن البرنامج الدولي للتنمية وفي بناء اقتصاد الرفاهية الخالي من ظاهرة الفقر، و عليه خلصت الدراسة إلى أهم النتائج التالية: لصندوق الزكاة بالجزائر تجربة رائدة في هذا المجال حيث يوزع الزكاة على الفقراء كإعانة مادية للأسر الفقيرة لتحسين أحوالها، ومن هذا المنطلق يجب على الوزارة القائمة على صندوق الزكاة في الجزائر العمل على توفير البنية التحتية الإلكترونية لإدارة صندوق الزكاة، وتوفير الاستقلالية للصناديق الولائية حسب طبيعة كل ولاية، وأخيرا تحقيق الشفافية الكاملة في عملية جباية وتوزيع الزكاة حتى تحقق نجاح واسع كنظيرتها ماليزيا أو السودان.

الكلمات المفتاح: صندوق الزكاة الجزائري، ظاهرة الفقر، التنمية الاجتماعية، اقتصاد الرفاهية

Abstract:

This study aims to highlight the role of Zakat in tackling poverty in Algeria. The study concluded the following main results: The zakat system is a socio-economic system that has an effective role within the international development program and in building a welfare economy free of poverty. The Zakat Fund in Algeria is a pioneering experience in this field where zakat is distributed to the poor as a material subsidy for poor families to improve their conditions, and From this standpoint, the Ministry based on the Zakat Fund in Algeria should work to provide the electronic infrastructure for managing the Zakat Fund, Providing independence for state funds according to the nature Finally, achieving full transparency in the process of collecting and distributing Zakat.

Keywords: Algerian Zakat Fund, Poverty, Social Development, Welfare Economy .

- تمهيد:

تعتبر الزكاة فريضة شرعية، وهي أحد أركان الإسلام الخمسة التي تكون دعائم الدين، والمجتمع الإسلامي دخلت حيز التطبيق منذ العهد النبوي، وطوال التاريخ الإسلامي، وأدت الزكاة وظيفتها في المجتمع الإسلامي، وحققت الأهداف السامية لها في الجوانب الإيمانية والنفسية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية .

يتضح جليا الدور الكبير الذي لعبته الزكاة كأحد الأدوات الهامة في المنهج الإسلامي، ودعامة من دعائم الدولة من أجل التكافل الاقتصادي والاجتماعي، أثبتت عبر التاريخ نجاعتها وفعاليتها الكبيرة في علاج العديد من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية كالفقر والبطالة وأزمة التشغيل، فكانت بذلك الزكاة إحدى الركائز المهمة في دعم التنمية الاجتماعية ضمن منظومة اقتصادية متكاملة . ويعتبر الفقر مشكلة من المشاكل الاجتماعية ومن أهم العوامل التي تقف عقبة أمام تحقيق التنمية المستدامة والنهوض بالمجتمع نحو الرقي والعدالة وتحقيق العيش الكريم وقد أعلنت الأمم المتحدة عن أهداف الألفية الثالثة في تقريرها الذي نشرته سنة 2003 والذي ركز على محاربة الفقر كرهان أساسي للمرور نحو التنمية .

لهذا قامت العديد من الدول الإسلامية بتنظيم جباية وتوزيع الزكاة من أجل تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية، وعلى هذا الأساس قامت الجزائر بتأسيس صندوق الزكاة في سنة 2003 تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ومنذ ذلك الوقت وحصيلة الزكاة في ارتفاع مستمر تقريبا، لكن لم تصل إلى المستوى المنوط بها خاصة إذا ما قرناها بتجربة الزكاة في ماليزيا مثلا . وعليه تؤدي الزكاة إلى زيادة تماسك المجتمع وتكافل أفرادها والقضاء على الفقر وما يرتبط من مشاكل اقتصادية واجتماعية وأخلاقية إذا ما أحسن استغلال أمواله وصرفها لمستحقيها، لكي تحقق الزكاة أهدافها المنشودة لا بد لها من مؤسسات متخصصة، تقوم على شؤونها وتصريفها في مصارفها الشرعية بكل أمانة

ولمعالجة هذا الموضوع فإن الدراسة ستحاول الإجابة على الإشكالية التالية:

✓ هل أدى صندوق الزكاة الجزائري إلى الحد من تفاقم ظاهرة الفقر؟

من هنا يمكن صياغة فرضية الدراسة كالتالي:

✓ يعتبر صندوق الزكاة الجزائري تجربة رائدة في تخفيف معاناة الفقراء في البلاد وتقلص من ظاهرة البطالة المتفشية فيها وذلك في تجسيد المشاريع المختلفة من خلال صيغ التمويل التي يتيحها الصندوق .

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة بشكل أساسي إلى تحقيق الأهداف التالية:

✓ تحديد آليات تفعيل صندوق الزكاة في الجزائر

✓ تشخيص واقع مؤسسات الزكاة في الجزائر؛

✓ تحليل مفهوم الفقر؛

✓ دور الزكاة في معالجة ظاهرة الفقر .

هيكلية الدراسة:

✓ المحور الأول: واقع صندوق الزكاة في الجزائر

✓ المحور الثاني: مفهوم الفقر؛

✓ المحور الثالث: دور الزكاة في معالجة الفقر؛

- ✓ **المحور الرابع:** دراسة تحليلية لدور الزكاة في معالجة ظاهرة الفقر في الجزائر؛
 ✓ **المحور الخامس:** متطلبات تفعيل صندوق الزكاة في الجزائر .

ومن الأدبيات النظرية التي تطرقت إلى هذا الموضوع نجد أهمها:

1. دراسة (شبيلة، مقاوسي، بوشناق، 2011) بعنوان دور الزكاة في معالجة مشكلة الفقر : تسعى هذه الدراسة إلى علاج ظاهرة الفقر كهدف أساسي للزكاة، وخلصت الدراسة إلى أنه نجحت الزكاة كنظام إسلامي عندما طبقت تطبيقا شاملا في التخفيف من مشكلة الفقر والقضاء عليه نهائيا ثم عادت مشكلة الفقر للظهور في الدول الإسلامية حتى أصبحت مرضا مزمننا نتيجة لعدم تطبيق نظام الزكاة الذي يمكن علاج مشكل الفقر .
2. دراسة (زاوي، بلغانمي، 2012) بعنوان دور الزكاة في علاج مشكلة الفقر والفساد: تركز هذه الدراسة على دور فريضة الزكاة في المساهمة في علاج الفساد وتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وخلصت الدراسة إلى أن الاقتصاد الإسلامي وبعتماده على نظامه الربوي يعتبر النظام الاقتصادي الوحيد الذي يساهم في علاج مشكلة الفقر والفساد وقد يتجلى ذلك من خلال الآثار المختلفة لفريضة الزكاة في جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية والمالية وأيضاً الثقافية، وحتى تؤدي الزكاة وظيفتها على أكمل وجه في القضاء على الفقر والفساد يجب تضافر جهود كل مؤسسات المجتمع المدني وصناديق الزكاة في التطبيق الميداني لإستراتيجية تحصيل الزكاة وإنفاقها في مصارفها الشرعية وتنمية هذه الإستراتيجية في خدمة الصالح العام .
3. دراسة (طبيي، 2017) بعنوان مساهمة الزكاة في علاج ظاهرة الفقر في الدول الإسلامية : تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الزكاة في علاج ظاهرة الفقر وخلصت الدراسة إلى أن: تحتاج مؤسسات الزكاة في الدول الإسلامية إلى دعم حكومي كبير تتجاوز مواطن الضعف، مثل عجز مؤسسات الزكاة عن القيام بتفعيل دور فريضة الزكاة بصفتها ركن الإسلام المادي، وعدم قدرتها في مجال جباية أموال الزكاة بمعرفة قيمها الحقيقية، وفي مجال تلبية احتياجات مستحقيها على المستوى المحلي، ثم حمايتها من الآثار الأزمات الداخلية والخارجية التي تؤثر سلبا على ثروات ودخول الأفراد والمؤسسات .
4. دراسة (صالح النقاتي، محمد رحمة، 2018) تهدف هذه الدراسة إلى تقديم الزكاة كمؤسسة اقتصادية كلية وأداة عملية وحقيقية للقضاء على الفقر وذلك من خلال تجارب بعض الإسلامية، وخلصت الدراسة إلى ضرورة إنشاء منتدى عالمي للزكاة للزكاة يجمع الخبراء والفقراء من جميع أنحاء العالم لدراسة ومناقشة الأفكار ذات الصلة وذلك من خلال المؤتمرات والملتقيات ورش العمل المشتركة لتكوين مرجعية موحدة تساهم في تطوير وتحديث آلية الزكاة بهدف للقضاء على الفقر .

II - الإطار النظري للدراسة :

1. واقع صندوق الزكاة في الجزائر

إن تنظيم الزكاة في إطار مؤسساتي تتولاه الدولة وليس وليد العصر الحالي، وإنما نجد تأصيله الديني في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وعلى غرار التجارب الإسلامية الحديثة والناجحة في تنظيم عملية جمع وتوزيع الزكاة قامت الجزائر بإنشاء صندوق الزكاة في سنة 2003 .

1.1 نشأة صندوق الزكاة الجزائري

إن التفكير في إنشاء صندوق الزكاة لم يكن وليد سنة 2002، بل كانت محاولات من طرف رئيس جمعية العلماء المسلمين سابقا عبد الرحمان شيبان حيث قدم مشروع قانون للحكومة في بداية التسعينات، لكن بقي هذا المشروع حبيس الأدرج نظرا للظروف السياسية السائدة، ولقد مر إنشاء صندوق الزكاة بعدة مراحل وهي كالتالي:

- ✓ إنشاء لجنة سنة 2002 من قبل وزارة شؤون الدينية والأوقاف، كلية العلوم الاقتصادية جامعة البليدة، كلية العلوم الاقتصادية جامعة معسكر، المعهد الجمركي والجبائي الجزائري والتونسي، مجموعة من الباحثين والفقهاء .
- ✓ يوم 6 و 7 جويلية 2002 تم عقد ورشة لتفعيل الزكاة بجامعة البليدة بإعداد الدليل المركزي ودليل المستحقين؛
- ✓ سنة 2003 تم تنصيب اللجان الولائية تم اختيار ولايتين نموذجيتين وهما سيدي بلعباس وعنابة بحضور وزير الشؤون الدينية وعميد كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير بجامعة البليدة، وتم إطلاق زكاة الفطر في كل المساجد التراب الوطني؛
- ✓ سنة 2004 تم تعميم هذه العملية لتشمل كافة ولايات الوطن وذلك بفتح حسابات بريدية على مستوى كل الولايات (فلياشي، 2015، ص.ص. 152-154).

2.1. تعريف صندوق الزكاة الجزائري

يعرف صندوق الزكاة على أنه " مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، والتي تضمن له التغطية القانونية بناء على قانون المنظم لقانون المسجد " (بن عزة، 2018، ص.320) تعريف آخر " هو بمثابة مؤسسة خيرية تهدف إلى إحياء فريضة الزكاة وترسيخها في أذهان المسلمين وفي معاملاتهم، وتحقيق مجتمع التكافل والتلاحم والوقوف إلى جانب أهل الفقر والحاجة " .

إن صندوق الزكاة في الجزائر يعتبر بديلا اختياريا ينوب عن المركزي في توجيه أموال زكاته نحو المحتاجين، واستثمار جزء منها لصالح هؤلاء، وبالتالي هو يتعامل بحرية كاملة مع المركزي في التعامل معه، سواء بدفع كل حصة الزكاة أو جزء منها في حساب الصندوق، أو عدم التعامل معه (كعيوني، 2010، ص.158).

3.1. أهداف صندوق الزكاة الجزائري

أنشأت الجزائر صندوق الزكاة الذي يعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ليحقق الأهداف التالية:

- ✓ تحويل المستفيد من فقير إلى شريك ليصبح دافعا للزكاة مستقبلا من خلال إنشاء المشروعات الصغيرة والمتوسطة والتي بدورها تعمل على تنمية الاقتصاد؛
- ✓ رفع الغبن والاحتياج على الفقراء ومساعدة الشباب البطال في شق مسار حياتهم المهنية، ويشرك كل أفراد المجتمع الفاعلين في هذا المجال، ويصل إلى شرائح المجتمع في الجزائر العميقة تحت إشراف المركزي. (مناصري، 2018، ص.17).

2. تعريف الفقر

يعرف على أنه ما يفرض من الخارج من غياب الفرص والخيارات الأكثر أساسية للتنمية الإنسانية مثل: فرصة العيش حياة طويلة وسلمية وبناءة والتمتع بمستوى معيشي لائق وكذلك بالحرية والكرامة واحترام الذات و الآخرين. (الصقر، 1976، ص.20) وحسب تقديرات البنك الدولي يموت كل سنة ما يقارب 8 ملايين أطفال نتيجة للأمراض التي تسببها المياه القذرة و الهواء المسمم، كما يعاني حوالي 50 مليون طفل بعجز بدني وعقلي بسبب نقص التغذية. (هاشم، 2004، ص.18)

3. دور الزكاة في معالجة الفقر

يعتبر الفقر مشكلة اجتماعية لها عواقب وخيمة على المجتمعات وقد لجأت دول العالم إلى مختلف الأنظمة الاقتصادية ولا هدف لها إلا محاربة الفقر وتوفير الحياة الكريمة .

أصبحت مشكلة الفقر مشكلة هيكلية نظرا لاعتماد هذه الدول على الآليات التطوعية لمحاربة هذه الظاهرة، حتى قام الإسلام لأول مرة في تاريخ البشرية بهذا التطور العام، ففرضت الزكاة وأن أول مصارفها كما بين الله تعالى لفقراء والمساكين، وهذا يدلنا على الهدف

الأول من الزكاة هو القضاء على الفقر والعوز كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أعلمهم أن عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم".

إن الزكاة علاج دائم لمشكلة الفقر لأن الله لم يحدد يوماً بعينه وإنما أوجبها مرة واحدة في العام عندما تقبل النصاب ويجول عليها الحول.

وعليه إن الله عز وجل ضمن ديمومته خلال حياة الأفراد والأجال بفرضها على الناس أولاً وإجبار الحاكم على جمعها ثانياً وهكذا يكون تأثيرها في الحد من مشكلة الفقر وإذا كانت مواردها غير قادرة على مجابهة هذه الظاهرة فإن بعض الفقهاء يرى إمكانية تعجيل دفعها. (شبيلة، 2011، ص.ص.46-47)

II - دراسة تحليلية لدور الزكاة في معالجة ظاهرة الفقر في الجزائر

نلاحظ أن إحصائيات النمو السكاني في الجزائر هو في تزايد مستمر حيث بلغ في سنة 2000 قيمة 165312 مليون نسمة أي نسبة تقدر بـ 1.39%، وفي سنة 2008 قيمة 205667 بنسبة 1.68%، وفي سنة 2009 بلغ قيمة 199653 مليون نسمة أي بنسبة 1.76، ليصل في أواخر السنوات 2017 و 2018 إلى نسبة تقدر بـ 2.03%، 1.97% على التوالي. والجدول الموالي يلخص تطور معدل نمو السكاني في الجزائر.

الجدول رقم (01): تطور معدل النمو السكاني في الجزائر

السنوات	قيمة التطور
2000	1.33%
2001	1.29%
2002	1.27%
2003	1.30%
2004	1.35%
2005	1.43%
2006	1.51%
2007	1.59%
2008	1.68%
2009	1.76%
2010	1.84%
2011	1.92%

2012	1.98%
2013	2.02%
2014	2.04%
2015	2.05%
2016	2.05%
2017	2.03%
2018	1.97%

Source : <https://knoema.fr/atlas/Alg%3%a9rie/topics/Donn%3%a9es-d%3%a9mographiques/Population/Taux-daccroissement-de-la-population>

نلاحظ وفق إحصائيات السكان في الجزائر هي في تتطور مستمر خلال الفترة 2000-2018، وعليه السؤال الذي يطرح كيف يمكن للجزائر التكفل بهذا العدد الهائل من السكان وتلبي جميع حاجيات مواطنيها، وخاصة كيف يمكن لصندوق الزكاة المساهمة في مكافحة ظاهرة الفقر في ظل تزايد النمو السكاني في الجزائر. وعليه سنتطرق أولا إلى كيفية صرف وتحويل أموال الزكاة في الجزائر .

III- النتائج ومناقشتها:

1. كيف تصرف أموال الزكاة في الجزائر

يتم صرف أموال الزكاة بناء على المداورات النهائية للجنة الولائية إلى:

- ✓ الاستثمار لصالح الفقراء: جزء من أموال الزكاة سيخصص للاستثمار، وذلك دائما لصالح الفقراء، كأن تعتمد على طريقة القرض الحسن أو شراء أدوات العمل للمشاريع الصغيرة والمصغرة.
- ✓ العائلات الفقيرة: وهذا حسب الأولوية، وذلك بإعطائها مبلغا سنويا أو سداسيا (كل ستة أشهر)، أو ثلاثيا (كل ثلاثة أشهر). وعليه يمكن عرض في الجدول التالي تطور صندوق الزكاة في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 2003 إلى 2009. (بزيو، السبتي، 2019، ص.71)

2. طرق توزيع الزكاة في الجزائر

تصرف أموال الزكاة في الجزائر كما يلي:

أولا: في حالة ما إذا لم تتجاوز الحصيلة 500000000 دينار جزائري يتم تقسيمها كما يلي:

- ✓ تصرف الميزانية المخصصة للاستهلاك والمقدرة ب 87.5 % من الحصيلة وتوجه لفائدة الفقراء والمساكين، وبذلك فإن حصيلة الاستثمار المعتاد اعتمادها في الحملات السابقة تلحق بحصيلة الاستهلاك في هذه الحملة؛
- ✓ تصرف ميزانية صندوق الزكاة المقدرة ب 12.5 % لتغطية تكاليف نشاطات الصندوق .

ثانيا: إذا تجاوزت الحصيلة 500000000 دينار جزائري

- ✓ 37.5% توزع على شكل قروض حسنة على الراغبين والقادرين على العمل؛

✓ 50% توزع على المساكين والفقراء؛

✓ 12.5% تخصص لتغطية تكاليف نشاطات الصندوق. (بن عزة، بوثلجة، 2018، ص.ص. 321-322)

3. طرق تحصيل أموال الزكاة في الجزائر

لزيادة حصيلة الزكاة في الجزائر، عمل مسيرو صندوق الزكاة على إتباع بعض الأساليب والطرق التي تمتاز بالبساطة والسهولة بغرض

تعزيز ثقة المزمكين ومن بين أهم هذه الأساليب نذكر مايلي:

✓ الحوالة البريدية:

لكسب الثقة الأشخاص الراغبين في دفع صندوق الزكاة تم الاعتماد على أسلوب المراكز البريدية، وذلك من خلال استعمال المزمكي الحوالة البريدية أو ما يطلق عليها أسم حوالة الزكاة، حيث بإمكانه الحصول عليها لدى كل مكاتب البريد عبر كامل التراب الوطني، وذلك بقيام المزمكي بملىء الحوالة المتضمنة: الاسم، المبلغ المدفوع، رقم حساب الصندوق للولاية، ثم يقوم بتسليم المبلغ إلى مكتب البريد ويتحصل في المقابل على قسيمة دفع الزكاة .

✓ الصكوك المصرفية

يمكن اللجوء إلى المصارف لأخذ صك بنكي ويقوم البنك بإيصاله إلى البريد، كما يتم اعتماد دفع الزكاة عن طريق حساب بنك البركة وهذا بالاتفاق مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، أما بالنسبة للجالية الجزائرية في الخارج فإنه بإمكانها دفع زكاة أموالها عن طريق تحويلها إلى حساب الصندوق الوطني بواسطة حوالة دولية أو غيرها من وسائل الدفع وهذا مع الأخذ بعين الاعتبار البنوك التي أخذتها الوزارة للتعامل معها في الخارج .

✓ الصناديق المسجدية

يتم وضعها على كل مسجد للتسهيل على المواطن الذي يتعذر عليه دفع الزكاة في الحسابات البريدية، ويتسلم من أمام المسجد قسيمة تدل على أنه دفع زكاته إلى الصناديق، ويمكنه أن يساعد الهيئة الرقابية بإرسال نسخة من القسيمة إلى اللجان القاعدية أو الولائية أو الوطنية. (أكلي، أوناج، 2011، ص.125)

4. تنامي الحصيلة الوطنية للزكاة في الجزائر

سنتطرق إلى تطور وتنامي الحصيلة الوطنية لزكاة الفطر وزكاة الأموال في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 2003 إلى 2009 .

الجدول رقم (02) : تطور وتنامي الحصيلة الوطنية لزكاة الفطر

السنوات	الحصيلة الوطنية بالدينار الجزائري
2003	57789028.60
2004	114986744.00
2005	257155895.80
2006	320611684.60
2007	262178602.70
2008	241944201.50

270000000.00	2009
--------------	------

المصدر: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

نستنتج من الجدول الموالي أن هناك تطور مستمر في الحصيلة الوطنية لزكاة الفطر في الجزائر حيث بلغت قيمته في سنة 2003 قيمة 58 مليون دج لتصل في سنة 2006 إلى 320 مليون دج وهي أعلى قيمة حققتها الجزائر خلال فترة الدراسة لتعود إلى الانخفاض في سنتي 2007 و 2008 إلى 262 مليون و 241 مليون على التوالي، ثم تعود في الارتفاع في سنة 2009 إلى 270 مليون دينار جزائري وهي آخر سنة مصرح بها من قبل وزارة الشؤون الدينية والأوقاف .

الجدول رقم (03): تطور الحصيلة الوطنية لزكاة الأموال

السنوات	الحصيلة الوطنية بالدينار الجزائري
2003	118158269.35
2004	200527635.50
2005	367187942.79
2006	483584931.29
2007	478922597.02
2008	427179898.29
2009	614000000.00

المصدر: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

نلاحظ من الجدول أعلاه أن تنامي الحصيلة الوطنية لزكاة الأموال في الجزائر حققت تزايد هائل حيث قدر في سنة 2003 ب 118 مليون دينار جزائري، ليصل في سنة 2004 إلى 200 مليون دج، ثم زاد في الارتفاع حيث بلغ خلال السنوات 2005 و 2006 و 2007 إلى 367 مليون، 483 مليون، 478 مليون على التوالي ليتراجع نوعا ما في سنة 2008 إلى 427 مليون ، وفي آخر سنة 2009 إلى 614 مليون دينار جزائري وهي أعلى نسبة خلال سنوات الدراسة .

5. تطور الاستثمار في صندوق الزكاة

لقد تزايد توسع صندوق الزكاة في شتى المجالات ليشمل مجال الاستثمار وذلك لزيادة الإنتاج وتحقيق الاكتفاء الذاتي للبلد وزيادة النمو الاقتصادي ومن تم القضاء على الفقر وكذا البطالة، حيث يمكن تقديم في الجدول التالي تطور الاستثمار في صندوق الزكاة .

الجدول رقم (04): تطور الاستثمار في صندوق الزكاة

عدد المشاريع المفتوحة	السنوات
256	2004
466	2005
857	2006
1147	2007
800	2008
1200	2009

المصدر: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

نستنتج من الجدول التالي أن عدد المشاريع المفتوحة وفق صندوق الزكاة في الجزائر في تزايد حيث بلغت في سنة 2004 256 مشروع تليها سنة 2005 إلى 466 مشروع، ثم ترتفع في سنة 2006 و 2007 إلى 857 و 1147 مشاريع على التوالي، لتتراجع في سنة 2008 إلى 800 مشروع ثم تعود إلى الارتفاع في سنة 2009 إلى 1200 مشروع .

6. تنامي عدد العائلات التي تكفل بها صندوق زكاة الفطر

إن صندوق زكاة الفطر تكفل بالعديد من العائلات الفقيرة في الجزائر والجدول الموالي يبرز لنا عدد العائلات المكفل بها وفق صندوق زكاة الفطر في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 2003 إلى 2008 وهي آخر نسبة مصرح بها وفق وزارة الشؤون الدينية والأوقاف .

الجدول رقم (05): عدد العائلات المستفيدة من صندوق الزكاة

عدد العائلات المستفيدة	السنوات
21000	2003
35500	2004
53500	2005
62500	2006
22562	2007
150598	2008

المصدر: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

نلاحظ من الجدول أن عدد العائلات المستفيدة من صندوق زكاة الفطر هي كذلك في تزايد حيث قدرت في سنة 2003 قيمتها 21000 عائلة وفي سنتي 2004 و 2005 قيمة 35500 و 53500 على التوالي لتصل في سنة 2006 إلى 62500 عائلة ثم تراجعت في سنة 2007 إلى 22562 عائلة وأخيرا وصلت إلى 150598 عائلة مستفيدة من صندوق الزكاة في سنة 2008 بالجزائر .

7. متطلبات تفعيل صندوق الزكاة في الجزائر

يمكن تقديم اقتراحات عدة لتفعيل دور صندوق الزكاة في الجزائر، هذه الآليات الحديثة لها جانبين:

1. تفعيل آلية تنمية موارد صندوق الزكاة

- ✓ تحويل صندوق الزكاة إلى مؤسسة للزكاة أي لا بد من تعديل نظام صندوق الزكاة وتفعيل دوره من خلال إضفاء صفة المؤسسة والاستقلالية عليه؛
- ✓ يجب أن تقوم مؤسسة الزكاة في الجزائر على التوعية المكثفة بدور صندوق الزكاة وبتوافق عمله مع الشريعة الإسلامية وذلك من أجل كسب ثقة المزمكين وزيادة عدد المساهمين؛
- ✓ الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تسهيل جباية وتوزيع الزكاة من خلال استخدام الدفع للمصرف عن طريق الإنترنت والهاتف وغيرها من الوسائل الحديثة، حيث يستطيع المركزي من خلال جهاز الكمبيوتر الخاص به أو من خلال الهاتف الخليوي دفع زكاة ماله دون مشقة أو تكلفة إضافية؛
- ✓ ربط الزكاة بالتخفيضات الجائية، وذلك بحصول دافعي الزكاة على تخفيض الضريبة على الدخل لتحفيز أرباب المؤسسات والتجار ورجال الأعمال وغيرهم لوضع زكاتهم في صندوق الزكاة؛
- ✓ التخلي عن الترويج التقليدي عن طريق الملصقات والمنشورات الغير الفعالة وإتباع أساليب التخطيط التسويقي للعمل الخيري، وتكثيف الحملات الإعلامية ووضع برنامج للترويج الزكوي قصد التأثير في سلوكيات ومواقف الأفراد والجماعات في اتجاه تنمية الروح الزكوية والنهوض بقيمة الزكاة في المجتمع. (مناصري، رزيق، 2018، ص.21)

2. تفعيل آليات توزيع موارد صندوق الزكاة

- ✓ توفير بنية إلكترونية خاصة بصندوق الزكاة، إذ لا بد من عمل على تطوير مختلف شبكات الاتصال عبر كامل صناديق الزكاة في الجزائر؛
- ✓ تحويل الزكاة إلى أجر شهوي للفقراء بدل توزيعها بطريقة غير منتظمة وغير ثابتة، واستخدام طرق حديثة في التوزيع في التوزيع بما يصون كرامة المواطن، وذلك بصب الأموال في حساباتهم البنكية أو البريدية؛
- ✓ توفير الشفافية الكاملة في عملية التحصيل والتوزيع، عن طريق نظام معلوماتي وإحصائي دقيق يوضح كل الخطوات المتعلقة بجمع وتوزيع الزكاة ويكون متاح لكل من أراد الإطلاع عليه؛
- ✓ تقديم قروض حسنة للفقراء القادرين على العمل والكسب وأصحاب الحرف والمهن والفقراء، من أجل القيام بمشاريع مصغرة، مع تحقيق المرافقة والمتابعة الجيدة لهذه المشاريع. (قدري، بالقصور، 2016، ص.12)

8. إنجازات صندوق الزكاة في الجزائر

حقق صندوق الزكاة في الجزائر عدة إنجازات نذكرها كالتالي:

- ✓ ترسيخ فكرة الصندوق في أذهان المواطن (المركزي والمساكين)؛
- ✓ اقتحام الفكر الزكاتي عالم الإعلام (مجالات، الإذاعة، مجلات...)
- ✓ تقديم قروض حسنة لأكثر من 3400 مشروع؛

- ✓ عقد عدة اتفاقيات تعاونية مع بنك البركة الجزائري، إتحاد الفلاحين، إتحاد التجار والحرفيين؛
 - ✓ تنظيم الزكاة الفطر جمعا وتوزيعا داخل المساجد واستفادة أكثر من 120000 عائلة. (قريشي، فروحات، 2011، ص.20)
- رغم الإنجازات التي قام بها صندوق الزكاة الجزائري إلى أنه تعرض إلى العديد من المشاكل أهمها:
- ✓ الاستقلالية الإدارية؛
 - ✓ غياب التغطية القانونية؛
 - ✓ مخاطر القرض الحسن؛
 - ✓ الاعتماد على العمل التطوعي؛
 - ✓ الثقة؛
 - ✓ غياب الإطار الإداري المتخصص . (مسدور، 2010، ص.18)

IV- الخلاصة:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الزكاة في الحد من ظاهرة الفقر في الجزائر، باعتبار أن نظام الزكاة نظام اقتصادي اجتماعي يوصف بأنه ديناميكي في التطبيق الفعال في التحقيق لا يكتفي بمعالجة الفقر وإنما يتجاوز مكافحة أسبابه بطريقة علمية ميدانية .وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

- ✓ تعتبر الزكاة من الفعاليات للقضاء على الفقر وأن نموها وتوزيعها بانتظام على كل الطبقات المحرومة والفقيرة؛
- ✓ عرف صندوق الزكاة في الجزائر تجربة رائدة، لأنه يقوم بتوزيع الزكاة على الفقراء والمساكين، كما يوفر مناصب شغل للشباب عبر دعمهم لإنشاء مقاولتهم الخاصة؛
- ✓ إن حصيلة الزكاة سواء كانت زكاة الفطر أو زكاة الأموال في الجزائر هي في تزايد مستمر وهذا ما يدل على تحسنها بسبب طرق الجباية وتوزيع الزكاة؛
- ✓ وعليه لزيادة كفاءة صندوق الزكاة في الجزائر كبقية الدول الرائدة في هذا المجال وعلى رأسها ماليزيا تحديث وعصرنة طرق توزيع الزكاة وطرق جباية الزكاة؛
- ✓ يجب على وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في الجزائر الاستفادة من تجارب الدول الإسلامية في استثمار أموال الزكاة كتجربة ديوان الزكاة السوداني أو الماليزي والانتفاع بها لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتطوير سوق العمالة ومواجهة ظاهرة البطالة والفقر، ورفع نصيب الفرد من الناتج الوطني وتقليل الفجوة بين الفقراء والأغنياء .

الإحالات والمراجع :

- شبيبة، ع. (2011). " دور الزكاة في معالجة ظاهرة الفقر " . ورقة بحثية ، معهد المدرسة العليا للتجارة، الجزائر 3 .
- زاوي، ش، بلغامي، ن. (2012). " دور الزكاة في علاج مشكلة الفقر والفساد " . مجلة البدر، المجلد 3، العدد 9 .
- طيب، ط. (2017) . " مساهمة الزكاة في علاج ظاهرة الفقر في الدول الإسلامية " . مذكرة مقدمة (غير منشورة) لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة .
- صالح النفاقي، ص، محمد رحمة، ط. (2018) . " الزكاة: آلية الاقتصاد الإسلامي لمعالجة الفقر " . المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال، المجلد 4، العدد 3 .
- فياشي، س. (2015). " الدور الاقتصادي والاجتماعي للزكاة دراسة حالة صندوق الزكاة الجزائري والأردني " . أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3 .
- بن عزة، ه، بولحة، ع. (2018) . " عرض وتقييم تجربة تمويل صندوق الزكاة الجزائري للمشاريع المصغرة (القرض الحسن) ومدى مساهمتها في الرفع من مستويات التشغيل والحد من البطالة " . مجلة العلوم الإدارية والمالية، المجلد 02، العدد 01، جامعة الوادي، الجزائر .
- كعيوبي، ز. (2010). " كيف تواجه صناديق الزكاة العولمة الاقتصادية، مؤسسة الزكاة في الوطن العربي - دراسة تقويمية لتجارب مؤسسات الزكاة ودورها في مكافحة ظاهرة الفقر " . الطبعة الأولى، عمان، الأردن .
- مناصري، أ، رزيق، ك. (2018). " واقع التطبيقات المعاصرة للزكاة " دراسة مقارنة للتجربتين الماليزية والجزائرية 2003-2015 " . مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، العدد 14 .
- أحمد الصقر، أ. (1976). " الاقتصاد الإسلامي مفاهيم ومركبات " . المؤتمر العلمي الأول للاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز ، مكة المكرمة .
- هاشم، ق. (2004) . " الزكاة وأثرها في تحفيز الاستهلاك والاستثمار، آفاق اقتصادية " . مجلة فصلية متخصصة ومحكمة يصدرها مركز البحوث والتوثيق، المجلد 25، العدد 97، الإمارات العربية المتحدة .
- بيانات الأطلس <https://knoema.fr/atlas/Alg%3%a9rie/topics/Donn%3%a9es-d%3%a9mographiques/Population/Taux-daccroissement-de-la-population>
- بزوي، ع، السبتي، و. (2019). " تجربة السودان في استثمار أموال الزكاة " . مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، المجلد 06، العدد 01 .
- أكلي، أ، أوناج، ع. (2011). " التجربة الماليزية لتفسير أموال الزكاة " . مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية .
- الموقع الإلكتروني لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف <https://www.marw.dz/?q=%D8%A5%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%A9> تاريخ الإطلاع 2020/02/28
- على الساعة 20:00
- الديوان الوطني للإحصائيات ONS <http://www.ons.dz/-Statistiques-Sociales->
- قدي، ع، بالقصور، ر. (2016). " اقتراح آليات مبتكرة لتفعيل صندوق الزكاة في الجزائر " . مؤتمر الإبداع والتميز في التمويل الإسلامي، جامعة البليدة 02 .
- قريشي، م. ج، فروحات، ح. (2011). " فعالية السياسة المالية في ظل الاقتصاد الإسلامي دراسة تجربة صندوق الزكاة في الجزائر " . الملتقى الدولي الأول حول اقتصاد الإسلام الموقع والرهانات والمستقبل، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية .
- مسدور، ف. (2010). " الوقف والزكاة ودورها في دعم الاستثمار ومكافحة البطالة، صندوق الزكاة " . وزارة الأوقاف والشؤون الدينية .